المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الحصار البحري ضد فنزويلا 1902 – 1903 دراسة وثائقية في العلاقات البريطانية – الالمانية – الامريكية
اسم الكاتب: أ.د. يقظان سعدون العامر، أ.م.د. عبد الامير محسن جبار
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1949
تاريخ الاسترداد: 2026/09/17 04:50 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحصار البحري ضد فنزويلا ١٩٠٢-١٩٠٣

"دراسة وثائقية في العلاقات البريطانية-الألمانية-الامريكية"

الاستاذ الدكتور
يقظان سعدون العامر(*)

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الامير محسن جبار(**)

المقدمة

شهد عقد التسعينات من القرن التاسع عشرسياسة التفاهم والعمل المشترك بين بريطانيا والمانيا. الا ان سوء التفاهم الذي حدث بينهما بسبب اتفاقية البانغمي في الصين التي وقعت في تشرين الاول ١٩٠٠[1] أثر في العلاقات بين الدولتين، وجعل المسؤولين البريطانين يبتعدون عن برلين. وأشار في نفس الوقت بوضوح الى نهاية هذه السياسة. لكن المسؤولين في كلا البلدين اعادوا هذه السياسة الى نهاية عام ١٩٠٢، عندما تعاملوا مع فنزويلا. فكيف كانت النتيجة؟ هل اتسمت سياسة الدولتين تجاه هذه القضية بالأنسجام أو بأختلاف الاهداف ؟ هل ان نتائج الاعمال المشتركة السابقة بينهما أثرت في تعاملهما مع هذه القضية؟ ما هو موقف الولايات المتحدة الامريكية من التعاون البريطاني-الالماني في فنزويلا؟ وهل أثر هذا الموقف في انسحاب بريطانيا من تعاونها مع المانيا؟ يحاول هذا البحث الاجابة عن هذه الاسئلة.

سببت الحرب الاهلية التي اندلعت في فنزويلا خلال الاعوام ١٨٩٨-١٩٠٠ خسائر فادحة في الاموال والممتلكات العائدة للمستوطنين الالمان والبريطانيين والامريكيين والايطاليين. وجرت في شتاء عام ١٩٠١- ١٩٠٢ مباحثات دبلوماسية بين الحكومتين الالمانية والبريطانية للحصول على تعويضات عن هذه الخسائر. وبعد ان فقد صبر الحكومة الالمانية من سلوك الحكومة الفنزويلية الجاف، اذ كانت تتجاهل جميع الاساليب الدبلوماسية، اضطرت الحكومة الالمانية في خريف عام١٩٠١ الى ارسال اسطول حربي الى الموانيء الفنزويلية. وعندما ايقنت ان الولايات المتحدة الامريكية لن تعارض عملية فرض حصارعلى الموانيء الفنزويلية وبان الحكومة البريطانية التي كانت قد اقترحت عليها في تشرين الثاني ١٩٠٢ القيام بعمل مشترك

(*) كلية التربية -ابن رشد-جامعة بغداد.
(**) عضو عميد كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

[1] Langer, W., The Diplomacy of Imperialism (New york, reprint 1960), pp. 699 – 705

لوقف فنزويلا من مضايقة سفنها ورفضها تعويض تجارها[٢]، اعتبرت الحكو
الالمانية بان الوقت قد حان للتنفيذ الفعلي لعملية حصار الموانيء الفنزويلية.

درست وزارة الخارجية الالمانية امكانية فرض حصار على الموا
الفنزويلية في وقت السلم، وبعد ان درست عدة حالات قامت بها دول اوربية، خلص
الوزارة الى رأي بان المباديء التي تستند عليها عملية فرض الحصار في زمن الس
هي نفسها في زمن الحرب بأستثناء فرق جوهري يتمثل بان السفن التي تفر من
الحصار لا تصادر بل تحجز لحين رفع الحصار. وأكدت الوزارة بان الشروط التي
تفرض في عملية الحصار في زمن السلم تنطبق ايضا على السفن العائدة للدو
المحايدة. رفعت هذه المعلومات الى الكونت فون بيلوف Von Bulow المستش
الالماني (١٩٠٠-١٩٠٩) الذي اقتنع بضرورة الضغط على الحكومة الفنزويلية. ف
رسالته الى الامبراطور الالماني وليم الثاني (١٨٨٨-١٩١٨) في العشرين من كان
الثاني ١٩٠٢ ذكر بيلوف "بان الاحداث التي وقعت في فنزويلا اعادت موضوع درا
الجانب القانوني والتطبيق الفعلي لفرض حصار على الموانيء الفنزويلية زمن الس
واوضح المستشار الالماني بان هناك أجراءً اخر يمكن فرضه على الحكومة الفنزوي
يتمثل بفرض رسوم جمركية على الصادرات والواردات الفنزويلية وهي المص
الوحيد للدخل، وسينجم عن هذا الاجراء مجاعة بين صفوف الشعب الفنزويلي، وه
يرقى الى اعلان الحرب ضد فنزويلا وهو امر لا يمكن اعتباره ضروريا." وهكذا
من اهم اجراءات القسر المزمع استخدامها ضد فنزويلا غلق المضايق[الفنزويلي
المسموح به تحت القانون الدولي وذلك عن طريق الحصار السلمي". ومن اج
الحصول على تأييد الامبراطور الالماني فقد اوضح بيلوف بان حكومة الولاي
المتحدة لم تتخذ اي موقف ضد فرض حصار على الموانيء الفنزويلية.، وعلى الر
ان القائم بالاعمال الالماني في واشنطن فون غوادت Von Quadt أخبرها بالأمر
المزمع أتخاذه وأخبرته رداً على ذلك بأنها لا تمانع الان في فرض الحصار عل
الموانيء الفنزويلية. وأستطرد المستشار الالماني بان الوضع السياسي قد طرأ عل
تغيير يتمثل بان الحكومة البريطانية، التي تطالب هي الاخرى الحكومة الفنزويلي
بالأيفاء بمطاليبها، قد المحت بأنها " ربما تدرس، تحت ظروف معينة، القيام بعم
مشترك مع [المانيا] ضد فنزويلا. فضلا عن ذلك أمرت الحكومة الايطالية دي ريف
de Riva ممثلها في كراكاس بان يشارك في الاجراءات التي يقوم بها القائم بالاعم
الالماني في كراكاس Von Pilgrim Baltazzi الذي كان قد قدم مذكرة الى الحكو
الفنزويلية يطالبها بدفع التعويضات عن الخسائر الالمانية جراء الحرب الأهلية، الا ان

Balfuor, M., The Kaiser and his times, (london ,1964) pp.243 -244.

ردت عليه " بان الموضوع سيطرح على الكونغرس القادم". أعتبر القائم بالأعمال الالماني هذا الرد غير مرضي ويجب اعتباره محاولة جديدة من الحكومة الفنزويلية للتملص لأنه لا يعرف متى سيعقد الكونغرس بسبب الفوضى السائدة في البلاد". لذلك التمس بيلوف الامبراطور الالمانيا الموافقة على "فكرة منح الحكومة الفنزويلية مهلة للايفاء بمطالبينا" وعلى تخويلة "الاتصال بالحكومة البريطانية لغرض القيام بعمل مشترك ضد فنزويلا".ابدى الامبراطور الالماني شكوكه من البريطانيين، حيث علق على رسالة بيلوف:-

"لو ان بأستطاعتنا التأكد ان البريطانيين لن يستخدموا هذه الفرصة لجعل الامريكيين يشكون بنا وبالتالي اضعاف نتيجة زيارة أخي (الى واشنطن). وعلى اي حال يجب عدم القيام بمثل هذه الخطوة لحين أنتهاء الزيارة. ويمكن تزويده بتعليمات ، ربما تحريرية،[للتباحث مع الرئيس] روزفلت عندما يحين الوقت"[٣].

وبالفعل كتب بيلوف مذكرة الى الاميرهنري، شقيق الامبراطور وليم الثاني وضح فيها "بان لا يناقش سموكم الملكي وبمبادرتكم الاحداث في امريكا الجنوبية أو الوسطى. ويجب، من الطبيعي، ان لا يعترف بنوايا المانيا في تلك الاقاليم، واذا أفصح الامريكيون عن قلقهم من افكار المانية خاصة بالاحتلال او تحقيق نفوذ في امريكيا الجنوبية أوالوسطى فيجب نفيها بانها تصورات منافية للعقل، مع الاشارة الى السياسة السلمية التي ينتهجها جلالته [الامبراطور الالماني] والى مهامنا العديدة التي نقوم بها في كافة أنحاء العالم. ولا ضرورة ان ترقى مثل هذه الافكار الساخرة الى طبيعة اعلان رسمي. فالمانيا ترغب بأن يحل السلام في النصف الغربي من الكرة الارضية وبأن تكون لها علاقات ودية مع الولايات المتحدة"[٤].

كان الهدف من زيارة الامير هنري، على حد تعبير المستشار الالماني بيلوف " بأنه غير المتوقع منه [الامير هنري] ان يجلب معه معاهدة سياسية أو أتفاقية تجارية او أي شكل من أشكال الامتيازات سواءً اقتصادية او تجارية او اقليمية. فالغاية

---

[3] Bulow to the Emperor william, 20 January, 1902, German Diplomatic Documents 1871- 1914,selected and translated by E.T.S. Dug dle, vol.3 The Growing Antagonism, 1898- 1910, (New york, reprinted, 1969) pp. 160–161 G.D.D. يشترمز له Gooch,G.P,Before the war, studies in Diplomacy, Vol.1, The Grouping of powers (London,1938) p.235.

[4] G.D.D., Vol. III , pp. 161-162; Bulow, Prince Von , Memoris of Prince Bulow, Vol. 1, From Secretary of state to Imperial chancellor 1897-1903, translated from the German by F.A. Voigt (New york,reprinted,1972) pp.(660 - 661).

من رحلته كانت على العموم إرضاء الامريكين وكسب تعاطفهم وإقناعهم بمشاعر القيصر[الالماني] والامة الالمانية تجاه الشعب الامريكي القوي والعظيم كذلك الفائدة المرجوة من الروابط الجيدة بين الامتين الالمانية والامريكية. ولا تفصل الخلافات السياسية بين امريكا والمانيا، بل على العكس، تربطهما مصالح مهمة وعميقة لا تحصى، وتقاليد قديمة تمتد الى ايام فردريك الكبير وواشنطن العظيم ويربطهما ايضا رابطة الدم"[٥].

وأوجز بيلوف الامير هنري عن طبيعة الامريكيين ان اي انتقاد للاوضاع الامريكية من غريب يغضب الامريكيين ... [في حين] ان الامريكيين سيصغون بسرور الى كل ما يقوله الامير عن المانيا والقيصر وعن جيشنا وعلومنا وفنوننا"[٦]. وأختتم المستشار الالماني مذكرته الى الامير هنري "ان زيارته هذه الى جمهورية عظيمة، إنطلق أليها كولومبس عبر المحيط. تكتسب اهمية اكبر بالنسبة للوطن [المانيا] مقارنة بالزيارات الملكية التي تمت في الاعوام الاخيرة"[٧].

وزود بيلوف الامير هنري بمذكرة تفصيلية عن موضوع الحرب الامريكية – الأسبانية في حالة أثارته في الولايات المتحدة "وللرد على الاشارات الغامضة والشكوك التي كانت قد أثارتها الصحافة الانكليزية التي اتهمت المانيا بأظهار العداء تجاه امريكيا خلال الاعوام الماضية"[٨].

وهكذا تأجل أتخاذ اي خطوة لحين انتهاء زيارة الامير هنري الى الولايات المتحدة ولتنقضي حدة حرارة فصل الصيف[٩].

غادر الامير هنري برلين في الخامس عشر من شباط في زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية حيث زار عدة مدن امريكية كبرى. ومع ان الغاية من هذه الزيارة كانت وبدون شك ازالة الشعور المعادي لالمانيا الذي ساد الولايات المتحدة بسبب الاحتكاك الذي حدث بين الاسطولين الالماني والامريكي في ميناء مانيلا في

---

[١] Bulow, op.cit., Vol.1, pp.(660-661)
[٢] Ibid., p.661.
[٣] Ibid., p.662.
[٤] Ibid.
[٥] للتفاصيل عن موقف بريطانيا وصحافتها من النزاع الامريكي–الاسباني على كوبا والذي قاد الى الحرب بينهما عام ١٨٩٨ ينظر الى، العامر، يقظان سعدون، موقف اوربا من النزاع الامريكي–الاسباني على كوبا ١٨٧٨، مجلة كلية الاداب العدد ٧٢، ٢٠٠٦، ص ٥٠٦– ٥٤٩
[٦] Gooch, op.cit., Vol.1, p. 235.

الفلبين في تموز عام ١٨٩٨[١٠] خلال الحرب الامريكية-الاسبانية[١١]، فقد انكر ان يكون لها هدف سياسي غير تأكيد من الامبراطور الالماني على حسن نيته تجاه الولايات المتحدة[١٢].

وعلى اي حال استغلت الحكومة الالمانية فرصة تشكيل حكومة فنزويلية جديدة وطلبت من سفيرها في لندن الكونت فون مترنيخ Von Metternich مقابلة المركيز لانسداون Marquess Lansdowne وزير الخارجية البريطانية. وفي الثالث والعشرين من تموز جرت المقابلة حيث أخبر مترنيخ لانسداون بأن حكومته ترى " بان الوقت قد حان واصبح من الضروري ان تمارس الدول المهتمة بفنزويلا ضغطا على الحكومة الفنزويلية". واوضح مترنيخ "بان حكومه جديدة على وشك التشكيل وان... الفرصة ربما تكون جيدة للتوضيح لها بان نوعاً من القوة ستمارس ضدها اذا استدعت الضرورة". وأستفسر السفير الالماني عن "ماذا تعتقد [الحكومة البريطانية] في فرض حصار سلمي على الموانيء الفنزويلية خلال موسم التصدير؟ " رد لانسداون " بانا مستعدون جدا للتشاور مع الحكومة الالمانية بشأن العمل المشترك، الا أني اود دراسة الاقتراح بتمعن قبل اعطاء رأي حول فرصها المواتية في الظروف الحالية"[١٣].

بعد ان درس لانسداون ألأقتراح الالماني التقى السفير الالماني وسلمه مذكرة مؤرخة في الثاني والعشرين من تشرين الاول حيث ذكر له [بسرية تامة] انه اذا قررت الحكومة البريطانية على استخدام الاجراءات القسرية فأنها تميل الى الاعتقاد بان من أكثر اشكال القسر الملائمة الاستيلاء على قوارب مسلحة تعود الى الحكومة الفنزويلية. وحذر لانسداون مترنيخ أنه "من الاهمية القصوى عدم السماح بتسرب بواياتنا خشية ان تقوم الحكومة الفنزويلية بتحريك قواربها المسلحة الى منطقة لا يمكن الوصول اليها كأعالي نهر اورينوكوOrinoco او نهر آخر". اثار رد لانسداون استغراب مترنيخ الذي رد بدوره "بانه لا يعرف لماذا لا نلجأ الى فرض الحصار زيادة

---

[١٠] للتفاصيل عن حادثة مانيلا ينظر الى:
British Documents on the Origins of the war 1898-1914, edited by G.P.Gooch and Harlod Temperley, Vol.1 The End of Isolation (London, 1927) ,pp. 7-105 B.D وسنرمز له بـ

[١١] للتفاصيل عن النزاع الامريكي- الاسباني الذي قاد الى الحرب ينظر الى:
Trasks,D.F.,The War with Spain 1898 (New York,1981);
نفس المصدر السابق ،ص٥٠٦-٥٤٩

[12] G.D.D., Vo;.III p 161.

[13] Lansdowne to Buchanan, Foreign Office, 23 July , 1902 B.D. Vol.II The Anglo-Japanese Alliance and the Franco-British Entente (London,1927),No. 171, pp.(153-154).

على الاستيلاء على القوارب المسلحة". لكن لانسداون أوضح له بانه ما يعرف بالحصار السلمي "يبدو لنا عديم الفائدة للهدف الذي نبغي تحقيقه ، بينما قد يورط الحصار المسلح في مشاكل عويصة مع دول أخرى"[١٤]. وهي اشارة الى الولايات المتحدة.

وتوضح المذكرة البريطانية اسباب تفضيل الحكومة البريطانية فكرة الاستيلاء على القوارب المسلحة الفنزويلية بدلا من فرض الحصار السلمي على الموانيء الفنزويلية. فتذكر المذكرة إن الحكومة الفنزويلية قد تدخلت خلال الاعوام ١٩٠٠-١٩٠٢ ثلاث مرات ضد المصالح البريطانية المتمثلة بالسفن التجارية البريطانية القادمة من مستعمرة ترينيداد حيث تطاردها قوارب حرس السواحل الفنزويلية بتهمة المتاجرة بالمهربات او بالسلاح، وبان هذه التهمة أتخذت ذريعة لانتهاك المياه الاقليمية البريطانية ولمصادرة ممتلكات الرعايا البريطانيين ولتفتيش متعمد لاحدى السفن في احدى المرات. وتستطرد المذكرة بانه في حالتين أخريين أستخدمت نفس التهمة ذريعة للاستيلاء او مصادرة او تدمير سفن بريطانية في المياه الفنزويلية، وبان ذروة هذه الحالات قد وصلت في الثلاثين من حزيران عندما تعرضت السفينة البريطانية "كووين" Queen التي كانت متوجهة من غرناطة في نيكاراغوا الى ترينيداد الى هجوم قام به قارب مسلح فنزويلي في أعالي البحار وأستولى على وصادرها، وقررت الحكومة البريطانية عدم السماح بتكرار مثل هذا "التدخل السافر" وامرت الوزير البريطاني في كراكاس في التاسع والعشرين من تموز تقديم احتجاج شديد اللهجة، حذرت بموجبه رئيس جمهورية فنزويلا ووزير خارجيته بانه سوف تحصل الحكومة البريطانية على تأكيدات واضحة بعدم تكرار مثل هذه الاحداث وعلى تعويضات كاملة الى الاطراف المتضررة، فأنها ستضطر الى اتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على هذه التعويضات وعلى تعويضات اخرى تطالب بها شركات السكك الحديد البريطانية العاملة في فنزويلا وللحصول على تعويضات جراء الخسائر الناجمة عن سلوك القنصل الفنزويلي في ترينيداد. وتكشف المذكرة البريطانية رد الحكومة الفنزويلية التي تجاهلت احتجاجات الحكومة البريطانية منذ قيام الحكومة البريطانية باحتجاز السفينة Ban Righ في ميناء لندن في كانون الثاني ١٩٠٢ لكنها اطلقت سراحها بعد ان ثبت ان جنسيتها كولومبية وليست فنزويلية. وازاء هذا الموقف المتصلب للحكومة الفنزويلية رأت الحكومة البريطانية أنها مضطرة على درس الخطوات اللازمة لتحقيق مطاليبها، بيد أنها أقترحت، قبل الاقدام على هذه الخطوة، تعبر عن اسفها للاسلوب الذي أستجابت به الحكومة الفنزويلية للاحتجاجات البريطانية

Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 24 October, 1902, Confidential, Ibid., No.172, p. 154.

وانها ترفض تجاهل تلك الحكومة للشكاوي البريطانية، وحذرت انه اذا استمرت على هذا التجاهل والرفض للشكاوي والمطاليب البريطانية، فان الحكومة البريطانية ترى ان من واجبها دراسة الخطوات الضرورية لمواجهة هذا الرفض من اجل حماية المصالح البريطانية. ومع ذلك لم تقدم الحكومة البريطانية على دراسة او اتخاذ اية خطوات، بل اعلنت عن استعدادها دراسة اي مقترح تتقدم به الحكومة الفنزويلية، وبذلك تستأنف المفاوضات بين الحكومتين. ولما كانت الحكومة الالمانية قد اعلنت عن استعدادها الانضمام مع الحكومة البريطانية في ممارسة الضغط على الحكومة الفنزويلية ، فقد طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة الالمانية ان تنظم معها في هذه "الخطوة التمهيدية" وفي حالة موافقة الحكومة الالمانية على هذا الاقتراح ، فانه من الافضل ان تطلب من ممثلها في كراكاس اخبار الحكومة الفنزويلية بان حكومته على علم بالاتصالات التي دارت بين الحكومتين البريطانية والفنزويلية وبان الحكومتين الالمانية والبريطانية مصممتان على العمل معاً في الضغط على الحكومة الفنزويلية لتعويض مطاليب رعاياهما[15].

ومن دون الانتظار الى موافقة الحكومة الالمانية لاعتقاده بضرورة عدم التأخير في تقديم الانذار النهائي الى الحكومة الفنزويلية، طلب لانسداون من هاغارد Haggard الوزير البريطاني في كراكاس تقديم ذلك الانذار. وعندما ابلغه مترنيخ موافقة حكومته على العمل المشترك مع الحكومة البريطانية في تقديم الانذار النهائي، اخبره لانسداون بذلك وطلب من الوزير البريطاني الانضمام مع زميله الالماني في تقديم الانذار النهائي الى الحكومة الفنزويلية. واطلع مترنيخ لانسداون رأي حكومته بان هناك اربع نقاط، فيما يخص العمل المشترك الذي تهدف الحكومتان الالمانية والبريطانية القيام به، تحتاج الى الدراسة. فالنقطة الاولى تتعلق بضرورة توضيح المطاليب البريطانية والالمانية، ففيما يخص المطاليب الالمانية فانها تشمل الاضرار الناجمة عن الحرب الاهلية في فنزويلا خلال الاعوام ١٨٩٨-١٩٠٠ والبالغة مليون وسبعمائة الف بوليفار، واذا اضطرت الحكومة الالمانية على استخدام اجراءات قسرية ضد الحكومة الفنزويلة فستطالب ايضا بالحصول على ثلاثة ملايين بوليفار عن الاضرار الناجمة عن الحرب الاهلية، وعلى الحكومة الفنزويلية ان تدفع واحداً واربعين مليون بوليفار كضمان للفائدة على المبلغ الذي استثمره الدائنون الالمان في فنزويلا ولاسيما في السكك الحديد. اما النقطة الثانية فقد تناولت الاجراءات الدبلوماسية واكدت ان الحكومة الالمانية مستعدة لتقديم الانذار النهائي في اي وقت كان وانها ترى ان من الافضل للدولتين عند تقديمهما الانذار النهائي، ان تسترعي انتباه الحكومة

---

15 . Memorandum for Communication to the German Ambassador, Foreign Office, 22 October, 1902, 1bid ., No.173, pp. 154 -- 156.

الفنزويلية لمطاليب الدولة الاخرى. واهتمت النقطة الثالثة بالاجراءات القسرية المزم
اتخاذها. فقد اعربت الحكومة الالمانية بان تكون الخطوة الاولى الاستيلاء ع
القوارب المسلحة الفنزويلية، واقترحت بان تأمرالحكومة البريطانية سلطاتها البحر
في البحر الكاريبي بوضع خطة لهذه الغاية. وفي حالة فشل هذه الخطة في إخض
الحكومة الفنزويلية ، فقد اقترحت الحكومة الالمانية اللجوء الى فكرة الحصار البحر
السلمي، ولأن القسم الأكبر من تجارة فنزويلا تنقلها السفن الاجنبية فيجب ان يش
الحصار السفن المحايدة واذا حاولت هذه السفن الافلات من الحصار فيجب ارغا
او ان "تعزل". ومن اجل ان يحصل على قبول الحكومة البريطانية لهذا الاقتراح
اوضح مترنيخ للانسداون حدوث حالات مشابهة له في التأريخ كالحصار الذي فرض
بريطانيا عام ١٨٣٧ على غرناطة الجديدة (انضمت الى كولومبيا) وفي عامي ١٨٤٢
و١٨٤٤ ضد سان جوان وموانيء نيكاراغو والحصار الذي فرضته بريطانيا وفرن
عامي ١٨٤٥ و١٨٤٧ ضد الموانيء الارجنتينية والحصار الذي فرضته بريطانيا ض
ريوRio والحصار الذي فرضته فرنسا عام ١٨٨٤ ضد فرموزا. وكشف مترني
لوزير الخارجية البريطانية بان الحكومة الالمانية عندما درست فكرة تطبيق الحص
ضد فنزويلا، فانها اخبرت حكومة الولايات المتحدة بنيتها، واعلنت الاخيرة بانه
تتوقع اثارة المشاكل. ولأن هناك خلافاً في طبيعة المطاليب الالمانية والبريطانية
اقترحت الحكومة الالمانية من خلال النقطة الرابعة بان لا تتوصل اي حكومة من
الى تسوية مع الحكومة الفنزويلية الا بعد ان تتوصل الحكومة الاخرى الى تس
مرضية مع الحكومة الفنزويلية، ويتوجب على الحكومتين التوصل الى تفاهم بشأن
قبل الاقدام على اي عمل مشترك. لم يعلق لانسداون على النقاط التي عرض
الحكومة الالمانية الا على الثالثة لأن "موضوع الحصار السلمي مليء بالصعو
واني أدرك بان بعضا من سلطاتنا العليا لديها شكوك كبيرة بشأن امكانية تطبيق
هذا الاجراء" لكنه استدرك وقال: "على اي حال، فطالما اعلنت الحكومة الالم
بوضوح عن رغبتها بانه ما ان نشرع حتى يتوجب علينا السفر معهم الى
الرحلة، وبأنه من المعقول جدًا ان لا ندخر وسعاً في دراسة فيما اذا كانت
صعوبات محتملة في طريقنا"[١٦].

وأقترح مترنيخ على لانسداون ان يتعاون المجلس البريطاني لحملة الا
الاجنبية Disconto Gesellschaft فيما يتعلق بالقروض التي قدمها الى الحك

Lansdowne to Buchanan, Foreign office, 11 November, 1902, Ibid, No. 174, pp. 156 – 157.

الفنزويلية في الاعوام ١٨٨١ و١٨٩٦، فوافق لانسداون على إخبار المجلس تحريرياً[١٧].

لم تكن الحكومة البريطانية راغبة في فرض الحصار البحري السلمي على الموانيء الفنزويلية. ويرجع السبب الجوهري وراء ذلك الى ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية كانت متمسكة بمبدأ مونرو[١٨]. فقد نقل غوادت عن السفير البريطاني في واشنطن ميخائيل هربرت M. Herbert قوله بانه عندما اخبر وزير الخارجية الامريكية جون هاي J. Hay شفوياً عن نوايا الحكومة البريطانية تجاه فنزويلا رد الاخير "بان حكومته تأسف بشدة على تدخل اية دولة اوربية في شؤون اي جمهورية في امريكا الجنوبية، لكنها تدرك بان الدول اوربية ملزمة بالمطالبة بحق الدفاع عن مصالحها في امريكا الجنوبية"[١٩]. الا انه لم يمانع لان الرئيس الامريكي تيودور روزفلت (١٩٠١-١٩٠٩) كان قد اخبر سبيك فون ستيرنوبرغ Speck von Sternburg الوزير الالماني في واشنطن في الثاني عشر من تموز ١٩٠١ انه " اذا اساءت اية دولة جنوب امريكية التصرف مع اية دولة اوربية، دع هذه الدولة تعاقبها"[٢٠].

لذا فعندما سلم مترنيخ في السادس والعشرين من تشرين الثاني مسودة الانذار النهائي الالمانية الى لانسداون وأخبره عن استعداد حكومته على العمل معاً للاستيلاء على قوارب مسلحة فنزويلية وان السفينة الحربية Vientaوالسفن الحربية الصغيرة Falke وGazelle والقارب المسلح بانثرpanther رهن الاشارة، رد لانسداون بان الحكومة البريطانية تعارض الاقتراح الالماني الرامي الى فرض الحصار على الموانيء الفنزويلية "وبأننا كنا قد الزمنا انفسنا بشكل تام بعدم تبني هذا الاجراء من وجهة النظر الدولية". لكنه عاد واعترف انه في حالة عدم تحقيق عملية الاستيلاء على قوارب فنزويلية الهدف المرجو فانه يجب تبني إجراءات أشد. وتساءل الوزير البريطاني فيما اذا كانت الحكومة الالمانية مستعدة في مثل هذه الحالة الى اللجوء الى الحصار الحربي. فذكر مترنيخ وزير الخارجية البريطانية بان الحكومة الالمانية تعتقد بان معارضة الحكومة البريطانية التي تمثلت بالاحتجاج ضد فرنسا

---

[17] 1bid ., p. 157.

[18] Dulles, Foster Reha, Americas Rise to world Power , 1898 – 1954 (New york, 1963) p. 74.

[19] Von Quadt to the German Foreign Office, Washington, 26 November, 1902, Telegram, G.D.D. Vol. III, p. 162.

[20] Roosevelt to Speck von Sternburg, 12 July, 1901, quoted in Dulles, Op. cit. , p. 74.

لسوء معاملتها للسفن التجارية البريطانية خلال حصارها لجزيرة فرموزا عام ١٨٨٤ قد تبددت بعد ان اعلنت الحكومة البريطانية بان ذلك الحصار حربي وليس سلمي كما فرنسا قد وعدت الحكومة البريطانية بأنها ستوقف عمليات الأستيلاء او تفتيش السفن البريطانية في اعالي البحار لذلك غيرت الحكومة البريطانية موقفها واعترفت تماما بإجراءات الحصار الفرنسي. وأضاف مترنيخ بان البحرية الالمانية لا تهدف الى التفتيش او الاستيلاء على السفن التي تعود الى دول محايدة في اعالي البحار في حالة فرض الحصار السلمي على الموانيء الفنزويلية. واوضح السفير الالماني ان مسودة الاقتراحات التي قدمتها الحكومة الالمانية كانت من اجل تعريف وتحديد الحصار من اجل التوصل الى أتفاق بين الحكومتين. وتضمنت مسودة الاقتراحات تقسيم الموانيء الفنزويلية بين البحريتين البريطانية والالمانية لغرض فرض الحصار عليها. فوقع ميناءي ماراكايبو Maracaybo وبيورتو-كابيلو Puerto- Cabello من نصيب البحرية الالمانية. اما ميناء لاغويرا La Guayra والموانيء الاخرى على الساحل الشرقي الفنزويلي فقد اصبحت من مهام البحرية البريطانية. واقترح مترنيخ على لانسداون عدم اعلان الحرب على فنزويلا وعدم قطع العلاقات الدبلوماسية وعدم أستدعاء ممثليهما في كراكاس بل ارسالهما اذا استدعت الضرورة الى مكان أمن مثل لاغويرا. واستفسر مترنيخ عن امكانية اعلام حكومة الولايات المتحدة الامريكية بنوايا الحكومتين الالمانية والبريطانية، فرد عليه لانسداون بأن الحكومة البريطانية قد اجرت اتصالا معها قبل عدة ايام ولا تستدعي الضرورة لاجراء المزيد. وقلل مترنيخ من اهمية الاقتراح البريطاني الرامي الى الاستيلاء على مكاتب الجمارك الفنزويلية القوة التي ستقلها السفن الحربية الالمانية قادرة على مسك ميناء بيورتو-كابيلو لمدة محددة. واضاف مترنيخ ان الاستيلاء على مكاتب الجمارك لا يحقق الهدف الحكومة الفنزويلية قادرة على اقامة مكاتب جمركية اخرى وان احتلال اجزاء من الاراضي الفنزويلية لمدة معينة قد يؤدي بالولايات المتحدة الامريكية الى الصعوبات، لكل هذه الاسباب فضلت الحكومة الالمانية فكرة الحصار السلمي حسب رأيها من اكثر الوسائل القسرية فاعلية[٢١].

في غضون ذلك حاولت الحكومة الفنزويلية زرع الخلاف بين الحكومتين الالمانية والبريطانية وذلك بتقربها من الالمان لكسبهم بوعدهم بالإيفاء بمطاليبهم و توقفوا عن دعم المطاليب البريطانية. لكن الالمان رفضوا العرض الفنزويلي.

Lansdowne to Buchanan, Foreign Office, 26 November, 1902, Vol.11 ,No. 175, pp. 157 – 158.

عبر لانسداون عن شكره للحكومة الالمانية، ووعد بأن تتخذ الحكومة البريطانية نفس الموقف اذا حدث نفس الشيء[٢٢].

لقد سبق تقديم الحكومتين البريطانية والالمانية الانذار النهائي المشترك الى فنزويلا في السابع من كانون الاول ١٩٠٢ إتصالات جرت بينهما . ففي التاسع والعشرين من تشرين الثاني، اخبر مترنيخ لانسداون بان حكومته قبلت الاراء التي كان قد طرحها الوزير البريطاني مع السفير الالماني في السادس والعشرين من نفس الشهر وبأنها تقترح ان يرسل الانذار النهائي الى رئيس جمهورية فنزويلا بدلا من ان يسلمه ممثلا الحكومتين مع اثنين من كبار ضباط البحريتين البريطانية والالمانية، وبان ينتظر ممثلا الدولتين لمدة اربع وعشرين ساعة أخرى في لاغويرا لترقب الاوضاع. وطلب مترنيخ من لانسداون، استنادا الى التعليمات التي كان قد استلمها من حكومته، ايضاحا عن موقف الحكومة البريطانية بشأن الاجراءات القسرية المزمع اتخاذها في حالة اخفاق عملية الاستيلاء على قوارب مسلحة فنزويلية في تحقيق الغاية المنشودة. وأوضح في هذا السياق بان حكومته لا ترى "ان الشك في طبيعة هذه الاجراءات القسرية الاضافية تلزمنا الامتناع عن المضي في الخطوات التي كنا قد اتفقنا عليها"[٢٣]. وأوضح لانسداون في مذكرة وجهها الى مترنيخ في الثاني من كانون الاول الموقف البريطاني لحكومته فيما يتعلق بالاجراءات القسرية الاضافية التي ربما تستخدم ضد فنزويلا في حالة اخفاق عملية الاستيلاء على القوارب المسلحة باجبارها على الاذعان وتضمنت هذه الاجراءات (أ) الاستيلاء على مكاتب الجمارك او اية مواقع مهمة في فنزويلا و (ب) الحصار. وبما ان الخيار الاول يتطلب استخدام قوات كبيرة والقيام بعمليات عسكرية وربما الى احتلال طويل الامد قد يؤدي الى تعقيدات دولية بين بريطانيا والمانيا من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة اخرى، لكل هذه الاسباب اعلنت الحكومة البريطانية بضرورة استبعاده وانها تفضل الخيار الثاني، لكنها اكدت ان شكل الحصار السلمي الذي اوصت به الحكومة الالمانية اجراء لا يمكن تبريره من وجهة نظر القانون الدولي فضلا عن انها [الحكومة البريطانية] لا تستطيع اللجوء اليه حسب البيانات الصحيحة التي اعلنتها الحكومات البريطانية السابقة من وقت لاخر. والتعليمات التي تقدمت بها الحكومة الالمانية لا يمكن عدها الا اجراءات حرب"[٢٤].

---

[22] Metternich to the German, Foreign Office, London, 26 November 1902, G.D.D. Vol.,III,p. 162.

[23] Lansdowne to Buchanan, Bowood, 29 November, 1902, B.D. Vol.1 ,No. 176, p. 159.

[24] Lansdowne to Metternich, Foreign Office, 2 December, 1902, Ibid ,No. 177, p.160; Memorandum, Foreign Office, 2 December, 1902, Ibid , Enclosure in No.177, p. 159.

لذا اقترحت الحكومة البريطانية بعدم تبني اقتراح فرض الحصار السلمي بل اقترحت فرض حصار على الموانيء الفنزويلية على ان تقوم "الدول" بعد اعلان الحصار بتعزيزه وذلك باصدار تعليمات من اجل التخفيف من وطأة الحصار وان تحذر الدول المحايدة في الوقت المناسب بان هذه التعليمات قد وضعت موضع التنفيذ "وبهذه الطريقة". يختتم لانسداون مذكرته بالقول فان الحكومة البريطانية "لا ترى سببا في حالة فرض بريطانيا والمانيا حصارًا على الموانيء الفنزويلية، في عدم تبني الاجراءات التي اقترحتها الحكومة الالمانية"[٢٥].

ومن الاجل الحصول على تأييد الامبراطور الالماني وليم الثاني، كتب بيلوف رسالة يخبره فيها "ان انكلتر تقترح فرض حصار حربي بدلا من حصار سلمي على الموانيء الفنزويلية. وبما انه من الافضل جدا اقناع البريطانيين باننا مستعدون للقيام معهم بالقيام بأي عمل آخر من دون تحفظات فأني... التمس موافقة جلالتكم لقبول البرنامج البريطاني. واستنادا الى المادة (١١) من دستور الامبراطورية، فان موافقة البندسرات مطلوبة"[٢٦].

واوضح المستشار الالماني لامبراطوره "ان الموقف قد طرأ عليه تغيير حيث طلبت ايطاليا منا رسميا وكذلك في لندن المشاركة في الحصار الانكليزي-الالماني بسفينتين حربيتين من اجل ضمان مطاليبها ضد فنزويلا. وكما هو معروف فانه طالما لانكلترة ثمان سفن في منطقة جزائر الهند الغربية فان الدول الثلاث [بريطانيا، المانيا وايطاليا] ستوفر (١٤) سفينة حربية لمهمة الحصار. ان تعزيز قوة الاسطول المحاصر تبدو امرا غير مرغوب به من وجهة النظر السياسية، لأن الشعور السائد في الولايات المتحدة ، الذي لم يثره عملنا لحد الان، ربما يتغير، اذا نقلت الدول الثلاث قواتها البحرية من مياهها الاقليمية للانضمام مع تلك الموجودة فعليا في منطقة الحدث"[٢٧].

واستنادا الى ولاية رويتر فان الاسطول الاحتياطي الراسي في ميناء ديفونبورت قد امر ان يكون على اهبة الاستعداد للانطلاق الى البحر خلال اربع وعشرين ساعة. ووعد بيلوف ان يستفسر من الحكومة البريطانية عبر سفيره في لندن عن صحة هذه المعلومات واذا تبين صحتها فانه "يبدو من الافضل لاتكلترة ان تستمر في تعزيز اسطولها حتى لا تكون هناك تغذية الى التقارير المنحازة التي تنشر في كل مكان".

Ibid.

Bulow to the Emperor William , 12 December, 1902, G.D.D, Vol.III, pp. 162-163.

Ibid.

الصحافة البريطانية والامريكية الى حد اتهام المانيا بانها المحرض الرئيس لكامل العملية ولكافة إجراءات القسر بالذات"[٢٨].

وفي الواقع ان هذه التقارير وما كتبته الصحافة البريطانية والامريكية قد جاءت بعد ان قام أسطول حربي بريطاني-الماني مشترك بالاستيلاء على اربع سفن حربية صغيرة واغراق واحدة كانت راسية في ميناء لاغويرا وتدمير حصن في ميناء بورتو-كابيلو وفرض حصارا على ميناء لاغويرا بالأشتراك مع سفن ايطالية بعد ان استمرت الحكومة الفنزويلية في تجاهل التحذيرات البريطانية-الالمانية المشتركة وتجاهل الانذار المشترك الاخير الذي قدمتاه في السابع من كانون الاول ورفضت دفع التعويضات الى البريطانيين والالمان مما دفع بالحكومتين الى إستدعاء ممثليهما من فنزويلا[٢٩].

فالصحافة الامريكية عبرت عن مخاوفها وكتبت مقالات ركزت بشكل كبير على مبدا مونرو[٣٠]. اما فيما يخص الصحافة البريطانية فقد اتهم المستشار الالماني بيلوف صحيفة التايمس "بأنها القائدة مرة اخرى في نشر هذه التلميحات "والاتهامات بان المانيا هي المحرض الرئيس لعملية الاستيلاء على السفن الفنزويلية وقصف الموانيء وفرض الحصار البحري عليها. ويقتبس بيلوف من ما كتبه مراسل الصحيفة في واشنطن عند مناقشة "الاغراق المزعوم للاسطول الالماني لسفينة حربية فنزويلية" ما نصه: "انها محاولة بائسة في انكار الانطباع السيء الذي نشأ هنا جراء حوادث الربيع الماضيين. ان الانتقاد الرئيس لاغراق السفن الحربية الفنزويلية بأن الفعل الذي قامت ضد فنزويلا قد أكتسب صفة الحملة التأديبية. ومن الاهمية ان الميل العام هنا هو تحميل مسؤولية هذه المعاملة ليس على البريطانيين بل على الالمان"[٣١].

وعبرت نفس الصحيفة البريطانية في مقالة افتتاحية "عن رغبتها وتوقعها بان السفن البريطانية لم تشترك في عملية الاغراق هذه"[٣٢].

ويورد بيلوف معلومات تفصيلية في مذكراته عن الشعور المعادي لالمانيا الذي تفجر في بريطانيا. فيذكر "ان بعض الصحف الانكليزية شنت صيحات أستنكار صاخبة لاذعة ضد أي تعاون مع المانيا". فكتبت صحيفة التايمس "ان تعاونا مثل هذا النوع امر متعذر لان الشعب الالماني، ان لم تكن الحكومة الالمانية ،كان ضد الانكليز

---

[28] Ibid., p. 163.
[29] Bulow, Op.cit., Vol.1, p. 641.
[30] Hale, O.J.,The Great Illusion 1900-1914 (New York 1971) p.257.
[31] Bulow to the Emperor william, 12 December, 1902, G.D.D, Vol.III, pp.162-1
p 163.
[32] Ibid.

خلال حرب البوير". ووجه الشاعر البريطاني. روديارد كيبلنغ Rudyard Kipling الذي وصفه بيلوف في الرايخشتاغ بـ"الشاعر المنفعل صاحب الموهبة الكبيرة" انتقادات موجهة ضد الحكومة البريطانية ووصف هذا التعاون البريطاني مع المانيا بالعار والخؤون في اشعار نشره[٣٣]. وينقل لنا بيلوف ما كتبه له الكونت مترنيخ السفير الالماني في لندن عن اشعار كيبلنغ فيذكر "ان قضية فنزويلا توضح ان الشعور المعادي لالمانيا خلال حرب البوير لا زالت قوية". وان الصحافة البريطانية لم تكن معادية لالمانيا مثل ما هي عليها الان، وان الحكومة البريطانية قد اصبحت غير مقبولة لدى الرأي العام البريطاني بسبب تعاونها مع المانيا، وانها عاجزة عن التأثير على الصحافة، وان وزير الخارجية البريطانية لانسداون قد عارض بشدة اشعار كيبلنغ ضد التعاون البريطاني-الالماني في فنزويلا[٣٤].

لقد تعرضت الحكومة البريطانية الى انتقادات لاذعة من الصحافة البريطانية، موجهة اللوم والتعنيف الى الوزراء الذين وافقوا على اشتراك بريطانيا مع المانيا في "هذه المغامرة غير المدروسة" على حد تعبيرها، التي تقودهم الى التصادم مع الولايات المتحدة الامريكية. ووصف جميع الصحف البريطانية من دون تحيز للحزب الذي تمثله الموضوع بـ"مأزق فنزويلا" موضحة في نفس الوقت "تلك الحلف" مع المانيا.واعابت هذه الصحافة وذمت "غباء" الدبلوماسيين البريطانيين الذين كرروا "حماقة" اتفاقية اليانغستي. فضلا عن ذلك حذرت الصحف الحكومة بان المانيا "شريك مميت" و "منافس مهلك" تحاول "توريطنا في نزاع مع الولايات المتحدة فالمانيا تسعى فقط الى انتزاع الاراضي على حد تعبيرها[٣٥].

اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد عبرت الصحافة عن مخاوفها ونشرت مقالات ركزت بشكل كبير على مبدأ مونرو[٣٦]. ويوضح ميخائيل هربرت السفير البريطاني في واشنطن ردود الافعال الامريكية تجاه العمل البريطاني-الالماني المشترك ضد فنزويلا حيث يذكر في برقيته المؤرخة في التاسع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٢ الى لانسداون[٣٧] "تنامي شعور السخط في الكونغرس ولا سيما في مجلس النواب ضد عمل الدولتين وبالدرجة الاساسية ضد قصف واغراق السفن الفنزويلية ولا يساور الادارة [الامريكية] الشك ضدنا ولكنها من دون شك متوجسة خيفة من

---

[٣٣] Ibid.

لمعرفة التفاصيل عن اشعار كيبلنغ ينظر الى : Hale , op.cit., p. 238.

[٣٤] Bulow,op.cit., Vol.IV, p. 642; Hale , op.cit., p. 238.

[٣٥] Quoted in Hale , op.cit., p. 238.

[٣٦] Ibid.

[٣٧] Herbert to Lansdowne, Washington 16 December 1902, Confidential, B.D., Vol.11, No. 108, p. 162.

الخطط الالمانية. وان الانطباع السائد في واشنطن ان المانيا تستخدمنا، وان أصدقائنا هنا يأسفون، من وجهة نظر المشاعر الطيبة الامريكية تجاهنا، بأننا نعمل معها".

وفي رسالة سرية الى لانسداون ذكر هربرت بأن الدوائر السياسية الامريكية لا تخشى من خطط بريطانيا ولا سيما في تعاونها مع المانيا، وان الامريكيين يثقون بصورة مطلقة بان بريطانيا "ليس في نيتها التشكيك في مبدأ مونرو". ويكشف السفير البريطاني ان عمل بريطانيا مع المانيا واغراق السفن الفنزويلية قد خلق استياءاً واسعاً في مجلس النواب، لكن تصريح كرابنورن Cranborne مساعد وزير الخارجية البريطانية لشؤون البرلمان في مجلس العموم حيث أدعى "بعدم مشاركة اية سفينة حربية بريطانية في العمل المدمر الاخير الذي يبدو انه غير مبرر" على حد تعبيره "والاشارات التي صدرت من اللورد سالزبوري رئيس الوزراء البريطاني في دعم مبدأ مورنو والصيحات التي صدرت في الصحافة الانكليزية ضد العمل المشترك مع المانيا، كل ذلك خلق تحولاً في الشعور في مصلحة بريطانيا العظمى وقد بلغ مسامعي خلال الايام الماضية إرتياح ظهر في تواجد الاسطول البريطاني الى جانب اسطول المانيا في المياه الفنزويلية اذ نظر اليه كضمانة لكبح المانيا من القيام بأي عمل ربما يقودها الى التصادم مع الولايات المتحدة"[٣٨].

واقتبس السفير البريطاني في واشنطن من ما كتبته صحف نيويورك اذ ذكرت "ان الشعب الامريكي عموما قد وضع مكانة ذي قيمة اكبر من السابق في حسن النية المتبادلة والتعاون في القضايا المشتركة للفرعين الكبيرين من العنصر الناطق بالانكليزية. الامبراطورية [البريطانية] العظيمة والجمهورية [الامريكية] العظيمة". ويعلل هربرت الشعور المعادي لالمانيا في الولايات المتحدة "وهو في الحقيقة جدير بالملاحظة، وان الشكوك في خطط الامبراطور الالماني في البحر الكاريبي تشترك فيه الحكومة والصحافة والراي العام على السواء". ويعتقد هربرت بأستمرار هذا الشعور ان "السلطات البحرية" الامريكية عبرت عن مخاوفها من تعاظم الاسطول الحربي الالماني، لذلك تبنت برنامجا بحربا طموحا لمواجهة البحرية الالمانية". ويختتم السفير البريطاني رسالته الى لانسداون بالقول: "عندما افكر بالتملق الذي اطرأه الامبراطور الالماني على هذا البلد خلال العام المنصرم والمحاولات المستمرة التي قامت بها الدبلوماسية الالمانية لتشوية سمعة سلفي وبذر الخلاف بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، فاني اعترف بان الهجمات الحالية على المانيا تعبرعن شعوربالرضا عن

---

[38] Herbert to Lansdowne, Washington 29 December 1902 Confidential, Ibid., No.184, pp. 163- 164.

[39] Ibid. , p. 164.

ويذكر هربرت ان صحيفة The New york Staats Zeitung، لسان حال السفارة الالمانية في واشنطن "تعزو الشعور المعادي للالمان في هذا البلد الى القصص الخبيثة التي اختلقت في انكلترة"[٤٠].

كان لمشاعر السخط والاستياء التي عمت الولايات المتحدة الامريكية تاثير كبير في التعاون البريطاني- الالماني المشترك. فقد تكلم لانسداون مع رئيس مجلس اللوردات الذي كان عازماً في رفضه "التوصل الى اتفاق مع الحكومة الالمانية حول التوضيحات التي يمكن ان يقدمها كلا عن الاجراءات التي تريد الدولتان اتخاذهما بشأن الحصار، واننا اكدنا بوضوح باننا نعتبر هذه الاجراءات بانها تعني الحرب واذا اوضحنا ذلك للالمان، واذا حاولوا اللجوء الى هذه الاجراءات فهذا شأن يعود لهم ولكن يجب ان يفهموا بان بريطانيا لم تخدعهم".

شارك لانسداون هذا الرأي وهكذا تراجعت الحكومة البريطانية عن موقفها واوقفت التعاون مع المانيا[٤١]. واستنادا الى ذلك ارسلت قيادة القوة البحرية البريطانية في السادس عشر من كانون الاول تعليمات الى القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية بأن يأمر جميع السفن المشتركة في عمليات ساحل فنزويلا "بعدم انزال رجال وعدم قصف حصون او إغراق سفن من دون تفويض من قيادة القوة البحرية"[٤٢].

اما في المانيا فقد اقترح بيلوف على الاميراطور الالماني على ضوء الشعور المعادي لالمانيا في واشنطن ولندن ان "تمتنع المانيا في الوقت الحاضر عن توسيع العمليات العسكرية". وافق الامبراطور واكد بان "علينا ان نترك انكلترة تقوم بالخطوة الاولى"[٤٣] وبسبب وصول تقارير من القائم بالاعمال الالماني في واشنطن تحذر حكومته ان الولايات المتحدة الامريكية "ترى انه من المرغوب فيه التوصل الى تسوية في الحال". لقضية فنزويلا، فقد حذر هاي وزير الخارجية الامريكية "ان الرأي العام والكونغرس في حالة من الهياج العصبي والاثارة. وذكر هاي انه قد يمر وبسهولة قرار في الكونغرس يطالب الرئيس التحري فيما اذا كان مبدأ مونرو... قد أنتهك او ان لا ينتهك"[٤٤].

---

[٤٠] Ibid.

[٤١] Lansdowne to Metternich, Foreign office, 8 December, 1902, Ibid Vol.178, p.161

[٤٢] Ibid. , p. 166.

[٤٣] Bulow to the Emperor William , 12 December, 1902, G.D.D, Vol.3, pp. (163-164).

[٤٤] Von Quodet to the German Foreign Office, Washington, 18 December, 1902, Ibid, ,p.164.

أدعى المستشار الالماني بيلوف انه اقترح على رئيس جمهورية فنزويلا حلا لقضية التعويضات بالطرق القانونية بدلاً من العسكرية وذلك بقبول تحكيم المحكمة الدولية[٤٥]. لكن مصادر اخرى لا تورد ما ادعاه بيلوف بل تذكر ان الرئيس الامريكي روزفلت هو صاحب الاقتراح الذي عرضه على ملك بريطانيا ادورد السابع (١٩٠١-١٩١٠) وعلى الامبراطور الالماني. فادورد السابع قد اعلن بعد استشارة حكومته عن تأييده للاقتراح مما جلب له انتقادا من ابن أخته الامبراطور الالماني الذي علق "أن جلالته المعظم يفقد. لم تكن الجدة [الملكة فكتوريا] تتكلم مثل ذلك"[٤٦]. رفض الامبراطور الالماني علنا قبول قرار التحكيم، لذا حذر الرئيس الامريكي روزفلت السفير الالماني في واشنطن انه مالم تتصرف المانيا مثل بريطانيا وتقبل هذا الاقتراح فانه سيرسل الاسطول الامريكي ليمنع اي استيلاء للاراضي الفنزويلية.

رد السفير بان الامبراطور قد رفض الاقتراح علناً، لذا يجب ان لا يتوقع منه تغيير قراره. فرد عليه روزفلت بانه لا يريد الدخول في جدل حول الاقتراح بل انه سينفذ قراره. وبعد اسبوع طلب السفير مقابلة روزفلت للتباحث في امور تتعلق بينهما فلم يثر موضوع قبول المانيا لاقتراح التحكيم وقرر انه اذا ما سأله روزفلت فانه سيجيب بأنه لم يستلم بعد تعليمات من برلين . فسأله الرئيس الامريكي عن رأي المانيا من الاقتراح فرد السفير بذلك الجواب، الامر الذي جعل روزفلت يقول بانة سيأمر الاسطول الامريكي بالتوجه الى فنزويلا مبكرا قبل موعده المقرر. فأحتج السفير الالماني على ذلك، فرد عليه روزفلت بان هذا الامر لم يدون على الورق لحد الان واذا قبلت المانيا التحكيم فأنة سيثني على هذا القرار وسيعامله قرارا المانيا. اما اذا استمرت المانيا في رفض اقتراح التحكيم فان الاسطول الامريكي سيبحر الى المياه الفنزويلية. واخيرا اذعنت المانيا لهذا التهديد الامريكي قبل اثني عشر ساعة من انقضاء مدته وقبلت اقتراح التحكيم"[٤٧].

وعلى اي حال، قبل كاسترو اقتراح التحكيم وبدوره اقترحه على بريطانيا والمانيا اللتين قبلتاه واوضحت المانيا عبر سفيرها في لندن "انها تعترف ان اللجوء الى التحكيم سينجم عنه وبسهوله نتيجة نافعة وترى بانه يجب وضع الاقتراح الفنزويلي موضع التطبيق في الحال من دون الانتظار الى واشنطن..."[٤٨].

---

45 Bulow, op.cit., Vol.IV, p. 641.
46 Quaoted in Balfour, op.cit p. 244.
47 Ibid.
48 Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 18 December, 1902. B.D. Vol.11 ,No.181, p.162.

جرت مباحثات في لندن بين لانسداون ومترنيخ لمقارنة المسودتين التي تزمع الحكومتان الالمانية والبريطانية تقديمهما الى حكومة الولايات المتحدة رداً على اقتراح التحكيم "فأتفقتا على (١) ان يكون هناك تحكيم (٢) استبعاد جزء من المطالب (٣) يجب دعوة رئيس الولايات المتحدة ليقوم بمهمة التحكيم". وجرت مناقشات مفصلة حول صياغة المسودتين واتفقا انه في حالة رفض رئيس الولايات المتحدة قبول مهمة التحكيم على احالة الموضوع الى محكمة العدل الدولية[٤٩].

قبلت المانيا الصيغة التي توصل اليها لانسداون ومترنيخ في لندن واخبرت بذلك السفير الامريكي في برلين. وأصدرت السفارة الالمانية في لندن مذكرة بهذا المعنى عبرت عن املها ان يقبل رئيس الولايات المتحدة التحكيم. واكدت المذكرة ان الحكومة الالمانية بالتوافق مع الحكومة البريطانية تعتقد انها وجدت في الاشارة الى التحكيم الضمانة التامة لتسوية مرضية للقضية، لهذا فان هذا النهج يستحق التفضيل على الخيار الذي اقترحته اخيرا الحكومة الفنزويلية الذي يتضمن تفاوض الدولتين من خلال وساطة الوزير الامريكي في كراكاس"[٥٠].

على الرغم من الانفراج الذي حدث والمتمثل بدخول القضية في مرحلة مفاوضات التحكيم الا ان الامور سارت على غير ما يرام. ففي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٠٣ فتحت النيران من حصن سان كارلوس في ميناء ماراكيبو على القارب المسلح الالماني "بانثر" الذي رد على النار بقصفه وتدميره للحصن. ودافع المستشار الالماني بيلوف عن عمل بانثر بأنه "رد مبرر بهجوم معادي. فالنار فتحت من الحصن الفنزويلي عندما كان بانثر الذي كان يقوم بممارسة لمهامه في الحصار، يعبر الحدود الى البحيرة الضحلة المتصلة بالبحر Lagoon. ولو كان الادميرال امريكيا او بريطانيا لما فعل خلاف ذلك"[٥١].

فضلا عن ذلك لم تحقق المباحثات التي جرت بين ممثلي بريطانيا والسلطات وبين المسؤولين الفنزويليين بوساطة بووين Powen ممثل الولايات المتحدة الامريكية في العاصمة الفنزويلية او ما عرفت بمفاوضات التحكيم عن نتيجة تذكر. فاستنادا الى ما ذكره السكرتير الاول في السفارة الالمانية في لندن بيرنستورف Bernstorff الذي قابل لانسداون نيابة عن السفير البريطاني ان ممثل المانيا في كراكاس كان قد اخبر حكومته ان بووين لم يقدم "اي ضمان مرضي من اجل دفع المطاليب المالية". وان

Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 22 December, 1902, No.182, pp. 162.-163

Memorandum Communicated by German Embassy, London, 25 December, 1902 (Translation) B.D., Vol.II, No.183, p.163.

B.D., Vol.III, p. 164.

المطاليب الالمانية والبريطانية بان تدفع فنزويلا حالا ٥٥٠٠ جنيه استرليني الى كل من بريطانيا والمانيا دفعة اولية من التعويضات المالية، لذلك هددت الدولة الاخيرة بعدم الدخول في مفاوضات مع بووين حتى تتم الاستجابة الى جملة من المطاليب الاولية...". وطالبت المانيا ايضا ان تدفع فنزويلا تعويضات مالية اخرى عن الهجوم الذي تعرضت اليه المفوضية الالمانية في كراكاس وعن تعرض الرعايا الالمان الى السجن "لكنها لا ترغب في مطاليب اخرى اذا تحققت تسوية سريعة ولكنها ترى انه اذا احيلت القضية الى المحكمة الدولية في لاهاي فانها ستطالب تعويضات عن كل موضوع". واخذ الخلاف يطفو الى السطح بين بريطانيا والمانيا بشأن مفاوضات التحكيم: فبريطانيا لا تحبذ المطالبة بتعويضات اضافية وتحبذ ان يتم فصل المطاليب البريطانية عن المطاليب الالمانية وان تشكل محكمة خاصة للنظر في مطاليب كل دولة. بل ان لانسداون، الذي يبدو انه رغب في رؤية نهاية سريعة للقضية الفنزويلية، اعتقد "ان افضل ترتيب ان يجتمع مفوض بريطاني مع مثيله من فنزويلا اولا وان النقاط التي يصعب التوصل الى قرار لها تحال الى محكم يمكن ان يختاراه"[٥٢].

لم تشترك السفن الحربية البريطانية مع السفن الالمانية في قصف وتدمير حصن سان كارلوس. فقد عبر القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية "اني اخالفه [قائد الاسطول الالماني] تماما في هذا العمل واقترح عدم اتخاذ اية خطوة لدعمه لحين ورود تعليمات اخرى"[٥٣]. واستفسر مساعد وكيل وزارة الخارجية البريطانية فيليرز F.H. Villiers من لانسداون عن امكانية الطلب من قيادة القوة البحرية "ان توافق سرا على قرار الاسطول البريطاني بعدم المشاركة في تلك الاجراءات الالمانية". رد عليه لانسداون "اننا نعتقد انه من المستحسن التعبير عن موافقتنا واملنا بان يكون حذرا في تجنب اشراك نفسه في مثل هذه الاجراءات [الالمانية] القاسية"[٥٤]. وكتبت قيادة القوة البحرية الى القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية طلبت منه الالتزام بتعليماتها التي كانت قد ارسلتها في السادس عشر من كانون الاول ١٩٠٢ "وانه من الاهمية القصوى ان لا تتورط في حالته الحربية في مثل هذه الاجراءات الخطيرة"[٥٥].

---

[52] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 22 Junuary, 1903. B.D.,Vol.I No.185, pp. 164-165.

[53] commander – in - chief , North America and West Indies to Admiralty ,23 January , 1903, Ibid., No. 186,p.165.

[54] Minute by F.H.Villiers and Lansdowne, Ibid., Enclosure in Ibid., p. 166.

[55] Admiilalty to Commander – in – chief, North America and West Indies, Admiralty, 24 January, 1903. Ibid ., No. 187, p. 166.

ادت حادثة تدمير حصن سان كارلوس الى إثارة السخط والعداء ضد المانيا في بريطانيا والولايات المتحدة. ففي بريطانيا عارضت العائلة المالكة المتمثلة بالملك ادور السابع والملكة وأمير ويلز اي عمل مشترك تقوم به بريطانيا مع المانيا في فنزويلا واستنادا الى مترنيخ "اننا اعتبرنا مسببي الاذى بالدرجة الاولى بسبب قصف سان كارلوس. ان الرأي العام في انكلترة تمسك على نحو اعمى بوجهة نظر الرئيس كاسترو، وان قصف هذا الحصن تدنيس لتربة فنزويلا المقدسة... ان البريطانيين قد تناسوا بالكامل انهم انفسهم الذين قصفوا بيورتو-كابيلو قبل وقت ليس بطويل"[٥٦].

ومن جانبه اخبر لانسداون السفير الالماني في لندن "ان عليه.. ان يدرك ان سخطا كبيرا قد عم في هذا البلد وفي الولايات المتحدة جراء القصف الالماني لسان كارلوس"[٥٧]. واخبر السفير البريطاني في واشنطن هربرت وزير الخارجية البريطاني لانسداون بانه "عم شعور بالسخط الشديد في الولايات المتحدة وانه في حالة الاخفاق في التوصل الى تسوية مبكرة ، فربما سيكون هناك انفجار للمشاعر قد يقود الى وضع متوتر يضع الرئيس [روزفلت] في وضع حرج خطير"[٥٨].

وفي واشنطن ايضا استدعى روزفلت ، الذي استاء من استمرار فرض الحصار البحري على فنزويلا على الرغم من موافقتها على عرض النزاع على التحكيم وازدادت شكوكه ولا سيما من المانيا[٥٩]، القائم بالاعمال الالماني في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ، وعبر عن امله "عن امكانية التوصل الى تسوية سريعة للنزاع الفنزويلي لأن السخط اخذ يتنامى بين صفوف الرأي العام لهذا البلد"[٦٠].

لم تؤثر هذه الحالة في سير مفاوضات التحكيم التي كانت تجري في واشنطن بوساطة بووين حول مطاليب الدول ضد فنزويلا. ومن الجدير بالذكر ان المفاوضات لم تقتصر على المانيا وبريطانيا بل شملت ايطاليا التي شاركت سفنها الحربية في فرض الحصار على الموانيء الفنزويلية لكي تحصل على تعويضات مالية للاضرار التي لحقت بمصالح رعاياها، بالاضافة الى دول اخرى. الا ان أهم ما تميزت به هذه المفاوضات وقوف بريطانيا والمانيا وايطاليا في جبهة واحدة. فقد اخذ

---

[٥٦] Metternich to Bulow , London . 4 February, 1903, private , G.D.D Vol III, pp. 164- 166.

[٥٧] Lansdowne to Lascelles , Foreign office,27 January, 1903, B.D. ., Part. II No. 190, p. 167.

[٥٨] Herbert to Lansdowne, washington, 26 January, 1903, Telegram, Secret, ibid , No. 189, p. 165.

[٥٩] Dulles , op.cit., p. 74.

[٦٠] Herbert to Lansdowne, Washington, 31 January, 1903, Telegram, Ibid.No.192, p. 168.

هربرت لانسداون"باننا الثلاثة نعمل في انسجام تام"[٦١]. لذلك حاول بووين المفوض الامريكي في كراكاس والوسيط في المفاوضات" ان يفصل المانيا عنا وذلك عن طريق تقديم اغراءات منفصلة الى ممثلها في واشنطن"[٦٢].

وقد اعترف بووين الى السفيرين الايطالي والبريطاني في واشنطن" ان المبدأ الرئيسي لدبلوماسيته كان يهدف الى خلق خلاف بين السفيرين البريطاني والالماني، وان هذا الاعتراف كان له تأثير كبير في الحفاظ على التعاون بين الدول المطالبة بالتعويضات"[٦٣]. واخبرت المانيا بريطانيا بمحاولات الوسيط الامريكي "انه ليس في نية الحكومة الالمانية ان تسمح لنفسها ان تتأثر بهذه الاليات، وانها ستتعاون معنا بأخلاص وانها تشعر بدون شك باننا سنفعل الشيء نفسه". عبر لانسداون "عن الرضا الذي منحني التعرف بان ممثلينا على اتصال وثيق فيما بينهم... وان سلوك بووين يبدو قد جعل التوصل الى تسوية شاملة في واشنطن امراً متعذراً"[٦٤]. ووصف لانسداون بووين بـــ"الوغد" بسبب سلوكه "المخزي" على حد تعبيره[٦٥].

كانت غاية لانسداون، الذي وصفه السفير الالماني في لندن، مترنيخ بـــ"رجل الشرف الذي يفي بالوعود التي يقطعها على نفسه"[٦٦] وضع حد لهذه المفاوضات المتعبة وهي في مراحلها الاخيرة " لانه كان يدرك "ان القصف الالماني لسان كارلوس قد نجم عنه شعور بالسخط في هذا البلد وفي الولايات المتحدة الامريكية"[٦٧].

عبرت الحكومة الالمانية عبر سفيرها في لندن عن امتنانها لموقف لانسداون الرافض لدبلوماسية بووين الهادفة الى زرع الخلاف بين ممثلي بريطانيا والمانيا في المفاوضات الخاصة بفنزويلا. واوضحت الحكومة الالمانية ان الاقتراح الذي قدمه الوزير الامريكي بووين الذي تضمن ان على المانيا وبريطانيا وايطاليا ان

---

61 Herbert to Lansdowne, Washington, 4 February, 1902, Telegram, Ibid, No. 194, p.169.

62 Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 4 February, 1903, Ibid, No. 195, p.169.

63 G.D.D.,vol III p. 162.

64 Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 4 February, 1903 B.D., Vol.II No.195, p.169.

65 Metternich to Bulow , London . 4 February, 1903, private , G.D.D ,.Vol III,P. 165.

66 Ibid.

67 Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 27 January, 1903 B.D., Vol.II, No.190, p.167.

تقبل بنسبة (٣٠) بالمائة من عوائد الجمارك الفنزويلية لمدة ثلاثة اشهر لارضاء مطاليبهم الرئيسية غير مقبول وارسلت تعليمات الى سفيرها في واشنطن ستيرنبورغ تطلب منه الانضمام مع هربرت السفير البريطاني في واشنطن في رفض هذا الاقتراح[٦٨].

وفي برقية سرية وشخصية اوضح لانسداون الى هربرت موقف الحكومة البريطانية من"التطورات المحتملة للوضع الفنزويلي". فأكد "ان غاية بووين لا تبدو من اجل التسهيل للتوصل الى تسوية عادلة بل الى خلق خلافات بين الدول، لذا فاننا نأسف الى وقف المفاوضات معه". واوضح لهربرت "انه اذا اظهر بووين ميلا الى خلق العقبات امام التوصل الى البروتوكول [الخاص باوليات التفاهم لحل القضية الفنزويلية التي من المرجح انها ستسبب تأخيرا، فاننا نعتقد انه من الافضل التخلي عن المحاولات الرامية الى التوصل الى تسوية مباشرة معه، وان عليك ان تقترح الرجوع الى البديل الذي ينص على احالة المسائل المتعلقة بالنزاع الى محكمة العدل في لاهاي"[٦٩].

ولا سيما انه سبق للحكومات البريطانية والالمانية والايطالية والفنزويلية قبلت في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٢ من حيث المبدأ خطة الاحالة واذا تم ترتيب الاوليات الخاصة بالاحالة الى محكمة العدل الدولية التي ستدرس مطالب الدول الثلاثة التي تفرض الحصار على الموانيء الفنزويلية وكذلك مطاليب الدول الاخرى وستقرر مبالغ التعويضات التي يتوجب ان تدفعها لهم فنزويلا وتقدم الضمانات لدفعها " فاننا ومن دون شك سنكون مستعدين لرفع الحصار"[٧٠].

سارت المفاوضات فيما يخص الجانب البريطاني على ما يرام حيث وافق بووين على المطاليب البريطانية، وكان البروتوكول الخاص ببريطانيا على وشك التوقيع لولا المطاليب الالمانية والايطالية الخاصة بالبروتوكول الخاصة لكل منها. وبما ان بريطانيا حصلت على ما طلبته فان هربرت اوصى لانسداون "وعلى ضوء الراي العام هنا [في الولايات المتحدة] فانه من الحماقة من جانبنا اذا اخذنا القيادة في المفاوضات مع بووين، واذا كنا ملزمين في دعم المطاليب الالمانية والايطالية،

Lansdowne to Lascelles , Foreign Office 6 February, 1903 Confidential, Ibid. ,No. 197, p. 171.

Lansdowne to Herbret, Foreign Office 7 February, 1903 Telegram, secret,and private, Ibid ., No. 198, p. 171.

Ibid. , pp. 171 – 172.

امر حسب وجهة نظري، غير منصف... فدع المانيا تقترح قطع المفاوضات وان لا تسمح ان يأتي الاقتراح من بريطانيا العظمى"[٧١].

وأوصى هربرت ايضا بضرورة ان تمارس الحكومة البريطانية الضغط على الحكومتين الالمانية والبريطانية الى تعديل مطاليبهما "وأجد نفسي ملزما لتحذير سيادتكم بان تغييرا كبيرا قد طرأ في مشاعر هذا البلد [الولايات المتحدة] نحونا [منذ نهاية كانون الاول ١٩٠٢]، وان علاقتنا الطيبة مع هذا البلد ستتضرر بشكل خطير اذا استمر هذا الحلف لفترة طويلة مع المانيا. فقد حان الوقت لنا، من وجهة النظر الامريكية، ان نختار بين صداقة الولايات المتحدة والمانيا"[٧٢].

أستدعى لانسداون السفير الالماني في لندن مترنيخ، واوضح له "بصراحة تامة خطورة الوضع واهمية التوصل الى تسوية سريعة، وطبعت في ذهنه بان موقفنا لا يحتمل، اذا قمنا، لا سيما بعد حصولنا على موافقة بووين على مطاليبنا، بقطع المفاوضات لأن فنزويلا ترفض قبول المطاليب الالمانية المتطرفة الخاصة بالاستحقاقات التي تختلف مادياً عن استحقاقاتنا، ولا اعتقد ان موقف المانيا يحسد عليه اذا سئلت المفاوضات تحت هذه الظروف"[٧٣].

ويستطرد وزير الخارجية البريطانية "اني اعتقد بان المانيا تحتاج الى الايفاء بالشرطين فيما يخص بموازنة مطاليبها الرئيسة: (١) يجب ان تحصل على ضمانة مضمونة للدفع الاجل... و(٢) ان هذه المطاليب يجب ان لا تكون عرضة للتسويح. ومن اجل تسهيل اي تسوية يمكن التوصل اليها، اننا مستعدون على الموافقة على ان تأخذ موازنة المطاليب الالمانية الرئيسة الافضلية على المطاليب الالمانية من غير تلك التي غطيت بدفع مبلغ ٥٥٠٠ جنيه استرليني"[٧٤]، التي تدفع نقدا للايفاء بمطاليبها الاولية. اما فيما يتعلق بالشرط الثاني، فقد عبروزير الخارجية البريطانية عن اعتقاده ان حكومة فنزويلا لا تعارضه وانه جدير بالطلب، وحذر السفير الالماني " من التكلم تحت الانطباع بوجود سوء فهم بين القائم بالاعمال الالماني وبووين. فأفعلوا ما تستطيعون للتوصل الى تسوية وفقا لما هو اعلاه"[٧٥].

وبعد مفاوضات بين ممثل المانيا وبووين الخاصة بتحديد مدة تدفع خلالها مستحقات المطاليب الالمانية الرئيسة وتحديد موارد محددة من الدخل لبعض

---

71 Herbret to Lansdowne,Washington 7 February, 1903 Telegram secret, , Ibid ., No. 199, p. 173.
72 Ibid.
73 Lansdowne to Herbret, Foreign Office ,9 February, 1903 Telegram Confidential, Ibid. ,No. 200, pp. 172 – 173.
74 Ibid. p. 173.
75 Ibid

المؤسسات الفنزويلية كضمان لدفع هذه المستحقات، ومراسلات ولقاءات بين وزير الخارجية البريطانية والسفير الالماني في لندن، تم التوصل الى تسوية حيث وقعت البروتوكولات في الثالث عشر من شباط عام ١٩٠٣[٧٦].

لقد اوجزتيلي J.A.C.Tilley احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية التعاون البريطاني-الالماني في فنزويلا في مذكرتة المؤرخة في الخامس من كانون الثاني ١٩٠٥ بما يلي: "على الرغم من عدم شعبية مشاركتنا مع المانيا في هذا الـ (بريطانيا) الا انها جلبت اعتراف الحكومة الالمانية كيف ان حكومة صاحب الجلا عملت بأخلاص تجاههم رغم ما جابهته من صعوبات كبيرة "[٧٧].

Lansdowne to Lascelles , Foreign Office 12 February, 1903 Confidential, Ibid. ,No. 201,pp. 173 - 174.

Memorandum by J.A.C.Tilly respecting the Relations between Germany and Great Britain,1892-1904 ,Foreign Office,5 January 1905,B.D.,Vol.I, Appendix ,P.335